ابو بكر على نفسه ام علي على ابي بكر الجواب اما قوله احد المفترين فهو على طريق
المبالغة في التشكيل والامام رايه في التعزير فيما دون ذم الصحابة البدو وقد قال
في حديث اخر لو كنت تقدمت الحكم في ذلك لعاقبت عليه اشد العقوبة وانما اراد
المبالغة في العقوبة والا فما من شدة الا وفيه اشد منه والمفتري هو الذي يقذف
مسلما بزنا فيجب جلده فكيف من يقذف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وعلى العرف
بالحدود والعقوبات من غير ع واما قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فهو من اعظم الثنا
في واسنا الفضائل تاج الكامل من اهل الدين من ينظر الى نفسه بعين التقصير
ويراها بسمة النقص ولا يرتضي من نفسه حاله كاملا فانه يرى تقصيره وتشميره اما المقصر
فيرى تقصيره واما المشمر فيرى فهو بحاله على بلوغ مراتب من فوقه ويطالب اهل
التقصير لا غاية لها ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة ومخاف الانبيا والاوليا ونسبة
نفوسهم الى التقصير والقلة لا تحصى ولو اعتقد ابو بكر في نفسه انه افضلهم
ثم صرح بذلك لكان كبرا وزهوا قادحا في فضله ومحبطا لعمله وقول علي في ابي بكر
حق مما اعتقده فيه وليس لعلي ان يقول فيه غير الحق وكل واحد منهما صادق
في اعتقاده واما ابو بكر فانه يرى نفسه بعين التقصير لموضع كماله ونهاية فضله
واما علي فصادق في خبره لوجوب البيان عليه فيما يعتقده فيه واعترضوا على
قول النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة في الاولين والاخرين الا
النبيين والمرسلين قالوا وهذا محال لانه لا يكون في الجنة كهل ولا منقوص نظرا الى حي
وفقك الله كيف اعمى الله قلوبهم فاصمهم واعمى ابصارهم فجعلوا الدين ما لا يدفع
ويكذبون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينكرونه ولها على غير الوجه الذي
اريد بها واي بعد في ان يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بكونهما سيدا الكهول الذين
يبلغون حد الكهولة في الدنيا ولو لم يعرف الكهل من الشيخ والشيخ من الشاب لكان تسميه
اهل الجنة بكونهم شبابا خطا لان الشاب هو ضد الشيوخه والشي يعرف بضده واذا لم
يعرف الشيخ فمعرفة الشاب محال اذ نعني بالشيخ شابا انه ليس بشيخ وهذه التسميا
لمن عرف الشيخ والكهل والشاب والخطاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع مع اهل الدنيا

ليعرفهم

ليعرفهم على وفق ما يعرفون ويفهمون والعبارات انما تراد لتفهم المعاني ومعنى الحديث
عند العلما انهما سيدا ذوي العقول والحجا لان كمال عقل الانسان عند اكتهاله والدليل
عليه انهما بلغوا حد الشيوخه في الدنيا الى استقصائها واعترضوا على قوله صلى
الله عليه وسلم لو لم ابعث فيكم لبعث عمر باعتراض لا يكاد يتخايل في قلب مجنون فضلا
من قلب عاقل وقالوا كيف يكون نبي من لم يوخذ ميثاقه والله تعالى يقول واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وهذا من جملة هذيانهم الذي اوردوه في كتبهم
ليخيلوا في نفوس جهالهم ان تحته معنى ولو سبق في علم الله اتخاذ عمر نبيا لسبق في علمه
اخذ ميثاقه مع الانبيا والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال ان عمر نبي وكذا قول النبي صلى الله عليه
وسلم في ابنه ابراهيم لو عاش لكان نبيا ولم يعش فلم يكن نبيا وما قصدوا الا بهذه
ت الا المباهتات واللجاج في القول الفارغ كما قال الكفار لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه لعلكم تغلبون وسبب اضلال بعض العباد ومن يضلل الله فما له من هاد وليس
المقصود من ايراد هذه حل مشكل اوردوه بل ذكر هذيانهم سطروه ليقف العاقل على
حقيقته فالجواب انا نقول هذا بعيد وليس فيه تفضيل لعمر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه يجوز ان يباهي به جماعة من الخلق مخصوصين ويجوز ان يباهي بخلق من
اخلاقه او بصفة من صفاته والفضيلة راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم لكونه من
اصحابه ونال هذه المرتبة بمتابعته وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم يتجلى للناس عامة
ولابي بكر خاصة وليس هذا الا في العادة والمتصارف ان يخص ملك من الملوك بعض اصحابه
بخاصية يباهي بصفة من هو افضل عنده منه وتكون مباهاته لاستحسانه صفة من صفاته
وكذلك قد يباهي الله تعالى بعمر خاصة ويتجلى لابي بكر خاصة والانبياء افضل منهما وقد جاء
في الحديث اذا نام العبد في سجوده باهى الله به ملائكته فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده ساجد بين يدي وليست المباهاة به خاصة فيما يدل على كونه افضل من النبي
وما مرادهم الا نقض فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما في قلوبهم من الحمق والغضب
عليهم كما استبعدوا الحديث الصحيح الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال
سمعت خفق نعليك في الجنة قالوا والسابق افضل من المسبوق وليس كما زعموا فان النبي صلى الله
عليه وسلم راى اصحابه ليلة الاسرى على منازلهم في الجنة وراى اهل النار فيها واخبر عن قوم انهم فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)